بسم الله الرحمن الرحيم

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها

علي هذه الأفلام قد أعدت دون أية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأفلام بعيدا عن الغبار

في درجة حرارة من ١٥-٢٥ منوية ورطوبة نسبية من ٢٠-٤٠%

To be Kept away from Dust in Dry Cool place of 15-25- c and relative humidity 20-40%

بعض الوثائـــــق الاصليـــة تالفـــة

Ain Shams University Information Network
جامعة عين شمس
شبكة المعلومات الجامعية
@ ASUNET

بالرسالة صفحات لم ترد بالاصل

جامعة الزقازيق
كلية الآداب
فرع بنها
قسم اللغة العربية

دراسة فى لغة الشعر عند (إيليّا أبو ماضى)

بحث مقدم من

الباحث/ عبد الباسط عبد الخالق محمود

لنيل درجة الدكتوراه فى الأدب العربى

بإشراف

الأستاذ الدكتور/ مصطفى السعدنى

أستاذ النقد والبلاغة وعميد كلية الآداب ببنها

1421هـ - 2000م

يقــول إيليَّـــا :

ولكنى امـــرؤٌ للنـــاسِ ضحكـــى
ولـــى وحـدى تباريحـــى وحزنِـــى
إذا أشكـــو إلـــى خـــدنٍ همومـــى
وفـــى وسعى السكـــوتُ ظلمـــتُ خدنِـــى
وتـــأبـــى كبريائـــى أنْ يرانِـــى
فتىً مغرورقـــاً بالدمـــعِ جفنِـــى
فأســـترُ عَـــبْرَتِى عنْـــهُ لئـــلا
يضيقُ بهـــا وإنْ هِـــى أحرقتنِـــى
ويبكى صاحِبـــى فأخـــالُ أنِّـــى
أنا الجانـــى وإنْ لـــمْ يتّهمْنِـــى
فأمســـحُ أدمعـــاً فى مقلتيـــهِ
وإنْ حكـــت اللهيبَ وإنْ كوتنِـــى

ديـــوان إيليَّا أبو ماضـــى
ص ٧٢٠

الإهداء

إلى والدتي ... حفظها الله ...

قد اتخذ الله بفضل دعائها

إلى شمعة مجدي الأبدي

وقدوتي ... ومثلي الأعلى

فجزاها الله خيراً، وجعل ما قدمته لنا حجة لها يوم القيامة.

إلى إخوتي، وجزيل ثراء عائلتي، الذين يعتزون دائماً بعلمي.

إلى أصدقائي، الذين أحمل لهم، ويحملون لي كل الحب والاحترام.

وإلى كل من ساهم بجهد المستطاع والإمكان.

إليكم جميعاً

م. م

يسعدنى أن أتقدم بأسمى آيات الشكر والتقدير إلى :

أستاذى الدكتور/ مصطفى السعدنى

أستاذ النقد والبلاغة، وعميد كلية الآداب ببنها، على قبوله الإشراف على هذا البحث، وقد كان مشرفا على بحث الماجستير. وفى الحالين كان نعم المعلم والإنسان، فلم يبخل بعلم، ولم يضن بجهد، أو مساعدة، أو نصح.

وكان القدوة التى تدفعنا دائما للأمام.. عملا وبحثا.

والمعين الذى نرده كلما نضب زادا العقل والقلب.

والمرفأ الذى نلوذ به كلما واجهتنا مشكلة.

فكان خير قدوة... وأعذب معين... وأأمن مرفأ.

كما أتوجه بوافر التقدير والاحترام إلى :

الأستاذ الدكتور/ أحمد السعدنى

أستاذ النقد والبلاغة بكلية الآداب، جامعة المنيا

والأستاذ الدكتور/ السيد فضل

أستاذ النقد والبلاغة، ووكيل كلية الآداب ببنها لشئون الطلاب..

على تفضلهما بالموافقة على مناقشة هذا البحث؛ كى نستفيد من علمهما، ونستنير بآرائهما، فالرواد دائماً هم من ينيرون الدرب لمن يأتى بعدهم...

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــــة

الحمد لله الذى خلق الإنسان، وعلمه البيان، والصلاة والسلام علـــى سـيدنا محمـــد، أفصح من نطق بالضاد من بنى الإنسان، وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد،،،

فموضوع البحث "دراسة فى لغة الشعر عند (إيليًا أبو ماضى)"، ولا نعنى باللغة فـــى هذا العنوان، ذلك المفهوم الذى قد يرد إلى الذهن من حيث دراسة قضايا اللغة التـــى تخـــص البنية أو التركيب فحسب، وإنما نعنى بها كَيْفَ الإبداع الشعرى، بدءاً من الإيقـــاع، وانتـــهاء بالصورة والرمز.

وإيليًا موضوع الدراسة، علم من أعلام الأدب المهجرى، قد يكـــون أكـــثرهم شـــهرة وترداداً، وما ذلك إلا لكثرة نتاجه الشعرى من ناحية، وتمـــيزه لـــدى المتلقـــى مـــن ناحيـــة أخرى، ولا شك أن ذلك كان من أسباب توجهنا لدراسته، خاصة مع تميزه بجوانب تجديديـــة لفتت انتباهنا، ورأيناها ستعطى لبحثنا كثيراً من الخصوصية، ومن ثَمَّ كان هذا البحث، الـــذى حاولنا فيه الاستفادة من المداخل النقدية الحديثة، التى تعمل على مد الجسور ما بيـــن اللغـــة والأدب، من خلال معطيات البلاغة والنقد العربيين.

وقد اقتضت طبيعة هذا البحث أن يقسم إلى تمهيد وأربعة أبواب :

فى التمهيد تحدثنا عن ثلاثة أمور، اعتبرناها مدخلاً له أصالته فى بحثنا، وهى : أبو مـــاضى والرابطة القلمية، والدراسات السابقة، التى تناولت شاعرية أبى ماضى، ما لها وما عليها، ثـــم منهج البحث والاستفادة من المداخل النقدية الحديثة.

بعد ذلك نأتى للباب الأول "التشكيل الخارجى للإيقاع"، الـــذى قُســـم علـــى فصليـــن، الأول جعلناه للبحور، والثانى للقوافى.

بدأنا فى الأول بتحديد المادة الشعرية المدروسة، التى رأيناها على قســـمين، فـــهناك الأشعار التقليدية، وهناك الأشعار التجديدية، التى وجدنا لها ثمانيـــة أنمـــاط، تبـــدأ بـــالبحور مخترعة الصورة، وتنتهى بالموشحات، بعد ذلك التحديد درســـنا القســـمين، محللين لـــهما، محددين أهم السمات المميزة لكل قسم على حدة. وختمنا هذا الفصل بعرض ودراسة وتحليـــل الأخطاء والضرورات العروضية بشعر إيليا.

وفى الفصل الثانى، تحدثنا عن القوافى فى شعر أبى ماضى بين التقليـــد والتجديـــد، فتناولنا أولا القوافى بالأشعار التقليدية، من خلال صوامت حرف الروى، وحركته، وظـــاهرة

التصريع بمفتتح القصيدة وداخلها، وأخيراً عيوب القافية وضروراتها. ثم تناولنا ثانياً القافية بالأشعار التجديدية، فتحدثنا عن القوافى التجديدية ذات الطابع التقليدى، ثم القوافى ذات الطابع التجديدى، محددين أنماطهما، محللين لهما بكثير من التفصيل والتحليل.

ثم يجىءالباب الثانى "البنية الداخلية للإيقاع"، الذى تكتمل به الدراسة الإيقاعية لشعر إيليًا، وقد تحدثنا فيه عن ثلاثة أمور، الأول : موسيقى الصوت المفرد المعزول عن إطاره المعجمى، وتحته تناولنا التكرار الصوتى بمستوييه، النسقى والحر، والثانى : موسيقى الأصوات المحصورة فى إطارها المعجمى. وتحدثنا تحت ذلك الإطار عن بعض المباحث التى تناولناها بكثير من الدرس والتحليل، وهى :

"التكرار- الجناس- التضاد- المقابلة- العكس والتبديل"

أما الأمر الثالث فكان الحديث عن موسيقى التقطيع المتوازن، على المستويين، الرأسى والأفقى.

وقد حاولنا فى كل ذلك إبراز السمات الواضحة، التى تميز بها كل مبحث من المباحث الماضية، وما قد تحقق لها من الخصوصية الأدائية، التى تساعد على توصيل خطاب إيليًا الشعرى.

ثم نأتى للباب الثالث، الذى جعلناه لـ "اللغة فى شعر أبى ماضى" بنية وتركيباً. وتحدثنا فى هذا الباب عن :

التضمين الإسلامى بشعر أبى ماضى، وأهم التكنيكات اللغوية التركيبية التى لها خصوصيتها الأدائية على المستويين، الكمى والكيفى لديه، وهى :

"الحذف- الاعتراض- التقديم والتأخير"

وحاولنا قدر المستطاع بيان استخدام إيليًا لها، وكيف استفاد منها فى بنائه لعبارته الشعرية.

بعد ذلك تحدثنا عن بعض الاستعمالات الخاصة، وهى : جموع التكسير والاستفادة منها أدائياً من خلال مفهومى القلة والكثرة، ثم تفضيل إيليًا لصيغة مصدرية على أخرى، ولصيغة فعلية على أخرى، وأخيراً ابتكاره لصيغ وكلمات. وانتقلنا بعد ذلك للحديث عن أسلوب الاستفهام وخصوصية التجربة بقصيدة الطلاسم، ثم الأداء الزمنى بين اللزوم والتعدى. وختمنا هذا الباب بتناول أخطاء إيليًا النحوية.

ونأتى أخيرا للباب الرابع "الصورة والرمز"، ومن عنوانه قسمناه على جزأين، الأول للصورة، والثانى للرمز.

أما الأول فتناولنا فيه :

أهمية التعبير بالصورة، ثم الخيال وأثره فى عملية التصوير، ومفهوم الصورة الشعرية، والتصوير الشعرى لدى المهجرين بصفة عامة، ثم انتقلنا بعد ذلك الإطار النظرى للحديث عن مصادر التصوير الشعرى لدى إيليا وأبرز استخداماته لها، ورأينا أنها :

"الطبيعة- الحياة الاجتماعية- الحياة الثقافية"

بعد ذلك تناولنا وسائل التصوير الشعرى، وقلنا إن هناك وسائل أخرى كتراسل الحواس إلا أن استخدامها كان على نحو ضيق. أما أبرز الوسائل فكانت :

"التشبيه- التشخيص- التجسيد"

بعد ذلك تناولنا المفارقة التصويرية، جزئية وكلية واعتمادها على المقابلة اللغوية، وختمنا ذلك بالحديث عن أمور عامة تهتم بالخصوصية التصويرية لدى إيليا، إضافة لأهم ما يمكن أن نأخذه على جانب التصوير لديه.

ثم يأتى "الرمز"، فتحدثنا عن مفهومه الأدبى، والفارق بينه وبين الصورة، وحال المهجرين بالنسبة للأداء الرمزى. وخلصنا من ذلك إلى الحديث عن التشكيل الرمزى لدى إيليا، ورأينا أنه يأخذ نمطين، هما : الكناية المتشحة بزى الرمز، ثم الاستعارة التمثيلية الرمزية.

بعد ذلك انتهينا لخاتمة البحث، التى عرضنا فيها أبرز النتائج التى خرجنا بها من خلال دراستنا، ثم أتبعناها بالفهارس.

وأخيرا أرجو أن أكون قد بلغت الغاية، ومنحت الموضوع حقه من البحث والاطلاع والدرس والتحليل، دون أن أدعى الكمال فيه، ولنذكر ما قاله العماد الأصبهانى حين أحس النقص الذى ينتاب الباحث فيما أنجز "إنى رأيت أنه لا يكتب إنسان كتابا فى يومه إلا قال فى غده أو بعد غده، لو كان هذا لكان أحسن، ولو زيد كذا لكان يستحسن، ولو قدم هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل"، ولا أنكر أنى أحس فى نفسى كثيرا من ذلك؛ فالكمال غاية لا تدرك، باقية لله وحده.

وعلى الله قصد السبيل

الباحث

التمهيد

1. إيليَّـــا أبو ماضـــى والرابطـــة القلميـــــة.
2. الدراســـــــات السابقـــــــــــة.
3. منهج البحث، والاستفادة من المداخل النقدية الحديثة.

-1-

إيليّا أبو ماضى والرابطـــة القلميـــــة[1]

إيليّا أبو ماضى أحد أعمدة شعراء المهجر الشمالى، الذى تألّفت فيه الرابطة القلميـــــة من جبران خليل جبران عميداً، وميخائيل نعيمة مستشاراً، ووليم كاتسفليس خازنـــاً، ونـــدرة جداد، وإيليّا أبى ماضى، ووديع بـــاحوط، ورشـــيد أيـــوب، وإليـــاس عطـــا الله، ونســـيب عريضة، وعبدالمسيح حداد أعضاءً؛ رغبة من هؤلاء فى الحفاظ علـــى طابعـــهم وثقافتـــهم العربية خارج وطنهم فتجمعوا تحت لواء حركة أدبية تحقق لهم التواجـــد الأدبـــى والثقـــافى والفكرى وتحقق لهم ذواتهم كما أرادوها بعد أن فقدوا ذلك فى أوطانهم، وفـــروا مـــن عنـــت المستعمر، تاركين أوطانهم، باحثين عن وطن آخر يوفـــر لـــهم مـــا افتقـــدوه فـــى وطنـــهم الأم، متطلعين إلى ذلك اليسار الموفور وتلك الامتيازات التى تنعم بها مناطق أخـــرى مـــن العالم خاصة فى أوربا وأمريكا، شمالها وجنوبها.

ومع أن معظم المهاجرين ولوا وجوههم بعيدا عن العالم العربى فإن بعضهم قد آثـــر الانتقال إلى منطقة أخرى من مناطق ذلك العالم العربى الرحب. وكانت مصـــر مـــن أكـــثر المناطق التى فضلوها.

وقد جاء إيليا إلى مصر تاركا وطنه لبنان (1902م)، وهو لم يبلغ بعد الحادية عشـــرة من عمره، بعد أن ذاق الأمرين، لكنه لم يشأ البقـــاء فـــى مصـــر، وهـــاجر إلـــى أمريكـــا (1911)، حيث التقى برفاقه وكونوا الرابطة القلمية، وظل بنيويورك إلى أن توفى.

---

(1) للتعرف أكثر على إيليا والرابطة القلمية ارجع إلى :

- ديوان إيليا أبو ماضى "شاعر المهجر الأكبر"- تقديم جبران خليل جبران تصدير د/سامى الدهان، دراسة زهير ميرزا- دار العودة- بيروت- ص15- 94 .
- د/ عيسى الناعورى- أدب المهجر- دار المعارف- 1959م- ص375 وما بعدها.
- محمود محمد سلطان- إيليا أبو ماضى، بين التقليد والتجديد- رســـالة ماجســـتير- دار العلوم- 1975م- ص1 : 45 .
- د/ عبد المجيد عابدين- بين شاعرين مجددين (إيليا أبو مـــاضى، وعلـــى محمـــود طـــه المهندس)، مؤسسة الخانجى بمصر- ط3- 1958م- ص9 : 21 .
- ميخائيل نعيمة- سبعون (المرحلة الثانية)، دار صادر- بيروت- 1960م- ص170 ومـــا بعدها.
- د/ كاظم حطيط- أعلام ورواد فى الأدب العربى- الشركة العالمية للكتاب- بـــيروت- لبنان- 1987م - ص376 : 377 .

وقد ترك إيليّا خلال سبعة وستين عاماً هي عمره[1] (1890- 1957م)- خمسة دواوين شعرية، طُبع أولها فى الفترة الباكرة من حياته، وهو بمصر بالإسكندرية، وهو ديوان "تذكار الماضى"، وطُبعت دواوين، "ديوان إيليّا أبو ماضى (الجزء الثانى)"، و"الجداول"، و"الخمائل" "بنيويورك، أما الديوان الأخير (تبر وتراب) فقد طبع بعد وفاته مع قصائد أخرى قديمة لم يكن سجلها فى دواوينه السابقة.

وقد طبعت الخمسة دواوين فى ديوان واحد ضم الأعمال الكاملة لشاعرنا إلا أن هذا الديوان حفل بالعديد من الأخطاء المطبعية قمنا بتصحيحها واستكمال الناقص بالرجوع إلى الدواوين المفردة. وكان ما احتواه الديوان هو المادة الشعرية التى أقمنا عليها هذا البحث، إضافة إلى قصيدة من ديوان "الخمائل" هى "أنا وابنى"[2]، لم تدرج ضمن الأعمال الكاملة.

---

(1) يذكر أن إيليا ولد بقرية "المحيدثة" بشمال لبنان، ودخل فى طفولته مدرستها القروية، ثم هاجر لمصر، ونزل فى الإسكندرية، وعمل فى محل تجارى لعمه بائعا للفائف التبغ، بينما كان يواصل تعليمه فى الليل، ثم هاجر لأميريكا ونزل ولاية "سنسناتى" وعمل فى التجارة مع أخيه مراد، ثم انتقل إلى نيويورك، وأنشأ جريدة "السمير" 1924م- وانضم للرابطة القلمية، ويتزوج وينجب ثلاثة أولاد، وتكرمه منظمة "الأونيسكو"، كممثل للصحافة العربية فى المهجر، ثم يحظى بتكريم رسمى فى بلده، ثم فى دمشق، ويرجع إلى مهجره، ويتابع عمله فى جريدته "السمير"، ويستمر فى عطائه الشعرى إلى أن يتوفى.

(2) من أعمال الشاعر إيليا أبو ماضى (الجداول، الخمائل، تبر وتراب)- دار كاتب وكتاب- بيروت- لبنان- 1988م- ص403- 405 .